الجمـــــهورية الجـــزائرية الديـــــــــمقراطية الشـــــــــعبية
وزارة التعليـــم العـــــــالي والبحـــــــث العلـــــــمي
جامعـــــة أبـــــي بـــــكر بلقـــــــايد تلمســـــان
كليـــــة الآداب واللغـــــــات

المادة : ترجمة المصطلحات اللغوية

الدرس الرابع :

المصطلح اللساني

الأستاذ المسؤول عن المادة :
د. سعيدي منال وسام أستاذة محاضرة 'أ'
السداسي : الخامس
الليسانس : لسانيات تطبيقية

تمثل المصطلحات العمود الفقري لاي علم من العلوم فبها يقوم العلم وعليها يستند وبها يتميز عما سواه ، فلا نشهد في التاريخ لعلم لم يجلب معه مصطلحاته فبفعل الاستعمال والتداول تصبح هذه المصطلحات بصمته التي تميزه عن سائر العلوم ،فعلى هذا الأساس نجد لعلم الطب مصطلحاته ولعلم الاقتصاد مصطلحاته ولعلم اللغة مصطلحاته خاصة وانه للمصطلح" دور كبير في حياة الناس فهو ناظم للتواصل بينهم في شتى ميادين النظر والعمل لان المفاهيم انما تنتقل للادهان بالكلمات التي اتفق عليها لتكون دالة عليهاو التي ندعوها بالمصطلحات

علم اللغة أو اللسانيات علم من العلوم التي رافق ظهورها ظهور عدد من المصطلحات والسبب في ذلك ان "المصطلحات الجديدة انما يضعها القائمون بالكشف والاختراع باللغة التي يستخدمونها ويسعى اهل اللغات الاخرى بعد ذلك لايجاد مقابلات لها في لغاتهم حسبما يصطلح عليها اهل الاختصاص منهم أو يقترضون هذه المصطلحات من اللغة التي وضعت بها في الأصل "

فكما هو معروف في علم المصطلح وإيديولوجيته المعرفية « فإنّ قضيته مثّلث وتمثّل في الفّكر العربي هاجسًا ثابتا من الهواجس التي تدفع بالفّكر دفعا للبّحث والابتكار والمغامرة في الفضاءات الصّعبة والغامضة، فالمصطلح ابن وفيّ لبيئته ولمناخه ولحضارته يختزل الفّكر والعصر والزّمن، ويعطي التّواصل الإنساني دلالة واضحة محدّدة ومنظّمة » "و لهذا فان مسالة المصطلح وتعدده تعود في الغالب إلى امور خارجة عن المصطلح من حيث هو مصطلح ، انما مرتبطة بطبيعة البحث العلمي العربي ،باعتباره يقوم بصفة عامة على مجهودات فردية لا على فرق عمل ومجموعات بحث من شانها ان تتداول مصطلحات معينة وتنشرها بكيفية جماعية مشتركة كل باحث يريد ان يروج لمصطلحات يضعها حسب معرفته وفهمه الخاص لهذا المصطلح ومن وجهة نظره هو ،و ليس المصطلح في شموليته أو مراعاة استعمالاته ألمتعددة هذه الانانية المعرفية لا تحل المشكل بقدر ما تعقده فبعدما اعتبرنا ان المصطلح هو مفتاح لأبواب المعرفة يصبح غلقا بأقفال من حديد للعلم والمعرفة لا وبل سبب نفور من العلم في حد ذاته فبعدما كان المصطلح "نقطة الضوء الوحيدة التي تضيء النص حينما تتشابك خيوط الظلام " يصبح هو الظلام بعينه فيعسر التواصل بل ويستحيل ، ولا يمكن أن نوجه أصابع الاتهام لفقر اللغات لانه اصبح جدل عقيم ان نتحدث من هذا المنبر وبعد ان قطعنا كل هذا الطريق في مجال العلم ان نتحدث عن غياب المصطلح ، ما نشكوه في الحقيقة ليس الغياب لان المصطلح موجود وحاضر بقوة ، ما نعانيه هو التعدد المصطلحي وخاصة وانه من " ابرز العقبات التي تعترض طريق المصطلح المستجد : الترادف ، الاشتراك اللفظي ، التوحيد والتقبل " هذه العقبات تعترض طريق المصطلح المستجد وتؤثر سلبا على ترجمته وتمس بهيبته المعرفية

إن التشتت المصطلحي راجع أساسا إلى غياب توحيد المصطلح والجهود لان توحيد الجهود يفضي بنا إلى لا محالة إلى توحيد المصطلح وتوحيد المصطلح محرك يدفع بعجلة العلم في حد ذاته وترجمته

رغم مساعي وجهود مجامع اللغة ووضع المعاجم العلمية المتخصصة إلاّ أنّ المصطلح مازال يعاني أثناء ترحمته ونقله التشويه والتغيير فابسط مثال على نذكره في هذا المقام هو المصطلح في علم اللسانيات " حيث لم تختلف السبل بين الاصطلاحات العربية اختلافها في هذا العلم : القديم – الجديد ، الاصيل – الدخيل ، المتولد – الغازي ،نعني اللسانيات والسبب في ذلك ان هذا العلم قد حمل على كاهله كل اسباب التشتت الاصطلاحي بين ألعرب" ذلك أن هذا العلم هو علم أجنبي استوردناه إلى اللغة العربية واستوردنا معه مصطلحاته التي مازالت إلى حد الان تتأرجح ولم تثبت فاصدق مثال ان الدارسين قد احصوا في تسمية العلم أي اللسانيات في حد ذاته ما يزيد عن 22 مقابلا عربيا نذكر منها : اللسانيات ، علم اللغة ، الالسنية ، اللسنية ، فقه اللغة ، علم اللغة الحديث ... ولا نظن ان هذا التعدد في التسميات قد يسر على الباحث والمترجم العربي مهمته بقدر ما صعبها " ان سلبيات استعمال مصطلحات عدة للمفهوم الواحد بادية بجلاء في مداولات اهل الاختصاص بمحافل الندوات والمؤتمرات العلمية ، كما تتضح أيضا في الخلط الذي يحصل في اذهان الطلاب عند محاولة استيعابهم لدلالات هته المصطلحات وربطها بالمفاهيم موضوعات التسميات " .

لقد كشفت التّرجمات العربية للدّراسات اللسانية في مادة المصطلح أمرين اثنين

-1-

فوضى اصطلاحية وغياب أرضية معرفية ولغوية أصلية تحمي المصطلح وتصونه من الفوضى والغموض وتتكفّل به تكفلاً علميًّا يضمن له السّلامة اللّغوية والدّلالية والوّظيفية وقد نتج عن هذه الفوضى وعن سوء التّسيير المصطلحاتي وغياب الاستثمار المعرفي وذلك لا شيء إلاّ لأنّ المصطلح ظلّ صعبًا وغامضًا ومن ثمّ فإنّ فهمه والتكفّل به وترجمته ترجمة صحيحة يساعد على فهم اللسانيات وفضاءاتها المعرفية لأنّ « مفاتيح العلوم مصطلحاتها ، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميّز كلّ واحد منها عن سواه، وليس من مسلك يتوسّل به الإنسان إلى منطلق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية حتى لكأنّها تقوم من كلّ علم مقام جهاز من الدّوال ليس مدلولاته إلاّ محاور العلم ذاته ومضامين قدرته من يقين المعارف وحقيق الأقوال

تبنّي المترجمين بصورة تكاد تكون مطلقة وشاملة لتّقنية التّعريب ونقل المصطلح العربي واستنساخه صوتيا بالحروف العربية .و مثالنا على ذلك مصطلح السميولوجيا والسميائية

وجد المترجمون في تقنية التّعريب وسيلة لغوية تحميهم من مغامرة التّرجمة وهي الحوار الصّعب والمعقّد بين اللّغات لقد اختصروا الطريق واعتمدوا تقنية التّعريب وتفنّنوا فيها أيّما التّفنن فجعلوا « الكلمة الأجنبية المنقولة إلى لسان العّرب بلفظها على صيغة مأنوسة عند أهل هذا اللّسان، مع إبدال شيء من حروفها أحيانًا، والزّيادة فيها أو النّقصان منها على ما يلائم ذوق العّرب » مثل الفونيم والاجتهاد الذي طاله وصولا إلى صوتم

لقد حرّرت تقنية التّعريب المترجمين العرب وأمدتهم بطاقات لغوية وصوتية جاهزة للاستعمال وللاستهلاك، ويكفينا قراءة بعض المصطلحات لمعرفة ما قدمه التعّريب المصطلحاتي من خدمات للبّحث اللساني العربي

Morpheme	**مورفيم - مورفيمة**
Phoneme	**فونيم**
Semiologie	**سيميولوجية – سيميائيات - السمياء**
Synchronique	**السنكروني - السنكرونية**
Diachronique	**الدايكروني - الدياكروني**

ولعلّ ما يميّز هذا الاتجاه هو عدم استقرار أصحابه على الصّيغة الوّاحدة للمصطلح الوّاحد في الدّراسة الوّاحدة حيث نقرأ للمصطلح الوّاحد معادلات لغوية ودلالية عربية متعدّدة ومختلفة بدون مبرّر لغوي ومعرفي فالمترجم اللساني العربي يمنح لنفسه حرية التّجريب والاختيار والّتنوع كما يحلو له ويطيب الأمر الذي خلق توَتّرًا وقلقًا معرفيًا للقارئ العربي وخير دليل على هذا ما ورد في قاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي والمقابلات التي وجدها في اللغة العربية لمصطلح التي تراوحت بين الحرفية والتصرف linguistique

وأمام هذا التعدّد الرّهيب لترجمات المصطلح الواحد يبقى المترجم العربي ومعه بطبيعة الحال القارئ العربي في حيرة لغوية ومعرفية يتنقلان من كلمة إلى أخرى باحثين عن المصطلح الأجدر والأقوى والأقرب إلى المعنى المقصود وقد تظهر هذه الحيرة وهذا القلق في كثير من المتون التي لم يتريّث أصحابها في إعادة كتابة المصطلح نفسه باللّغة اللاتينية وفي أغلب الحالات باللّغة الفرنسية أو اللّغة الانجليزية مقابل المصطلح المتّرجم أو المعرّب

وكأنّ المترجم العربي قد أحسّ مسبقًا بصعوبة التّرجمة أو أنّ ترجمته ينقصها بعض الشّيء من حيث الطّرح اللّغوي والدّلالي الأمر الذي قد يؤثّر سلبًا على سلامة المعنى...وتبقى الحيرة والقلق شرعيين وخاصة إذا كان مادة خصبة ودعما لمواصلة البّحث عن البّديل اللّغوي الصحيح والسّليم « لأنّ الوّزن المعرفي في كلّ علم رهين مصطلحاته لذلك «نسميها أدواته الفعّالة لأنّها تُوَّلده عضويًا وتنشئ صرحه ثم تصبح خلاياه الجينيية التي تكفل التكّاثر والنّماء

لقد تفطّن المترجمون اللسانيين العّرب لصعوبة نقل وترجمة المصطلح بدقة وأمانة معرفية ،كما تفطّنوا مسبقًا للصّعوبة التي تواجه القارئ العربي، فاكتشفوا في تقنية الملاحق وسيلة إيجابية وفعّالة استعانوا بها لشرح هذه المصطلحات وتقريبها للقارئ سهلة وبسيطة، فاجتهدوا وعملوا على إلحاق متونهم ونصوصهم بملاحق خاصة بالمصطلحات المستعملة في المتن المترجم وما يقابلها شرحًا وتفسيرًا في اللّغة العربية سواءًا بتبني نظام الشّرح والتّفسير أو بوضع كلمة تقريبية من حيث الطّرح الدّلالي

وقد تفنّن المترجمون في صناعة الملاحق الخاصة فتعدّدت واختلفت وحملت أسماءًا وعناوين مختلفة مثل: الهوامش، الإحالات ، فهرس المفاهيم ، فهرس المصطلحات ، كشف المصطلحات، كشاف المصطلحي، معجم المصطلحات، ثبت المفاهيم

جاءت الملاحق متعدّدة ومختلفة من حيث الطرح المعرفي والمنهجي فمن المترجمين من وقف عند حدود الكلمة ووجد لها كلمة شبيهة لها دلاليا ومنهم من تحاور مع الكلمة الأجنبية مفتّتًا إياها إلى وحدات لغوية صغرى مع الشّرح والتّفسير ومنهم من اختار تقنية التّعريب مباشرة.

كما تبنّى المتّرجمون تقنية التّصنيف والتّرتيب المعجمية حيث رتبوا المصطلحات المترجمة ترتيبا معجميًا قاموسيًّا أبجديًا

ومن هذا المنطلق نقول أنّه إذا أردنا للمصطلح العربي الشّيوع والانتشار لابد لنا من الاستعمال والتّداول وإيجاد حلّ نهائي لمشكلة المصطلح في اللّغة العربية وعدم الاكتفاء بالتّرجمة الحرفية التي قد تؤدي بالبّاحث العربي أحيانا إلى الانحراف عن المعنى الصّحيح والحقيقي للمصطلح نفسه

وخاتمة للقول نشير انّ مشكلة غياب المصطلح اللساني العربي ليست مشكلة عربية محضة لأنّه كلّ اللّغات تعاني نقصًا في المصطلحات وكلّ التخصّصات تعاني نفس المشكل من علم اجتماع وعلم نفس وغيرها من العلوم.

وهذه بعض المصطلحات اللسانية الفرنسية وكيف تمت ترجمتها إلى اللغة العربية

المصطلح باللغة الفرنسية	المصطلح باللغة العربية
Morphéme	صيغم – صرفيم – مورفيمة- عنصر دال – وحدة صرفية- مجردة صرفية – مورفيم
Pragmatique	التداولية- الذرائعية – النفعية- البرغماتية
Phonéme	صوتم- صوتيم-صوتية – حرف صوتي- وحدة صوتية
Semiologie	سيميولوجيا- سميائيات- السيمياء – علم الدلالة- علم الرموز
Connecteur	رابط
Contexte	السياق- التركيب- التقابل- مقام- مساق
Signification	دلالة- مدلول- مدلولات ملائمة –الدلالة الشديدة
Sens	معنى- شكل – مدلول
Polysemie	تعدد دلالي- الاشتراك اللفظي- تعدد المعاني
Parole	كلام
Structure	تركيب- نظم – بناء – بنية

المصطلح باللغة الفرنسية	المصطلح باللغة العربية
Arbitraire	اعتباطي- كيفي – اعتباطية
Synchronie	تزامني- تعاصري- تزامنية
Stylistice	علم الاساليب- الأسلوبية_ اسلوبيات
Diachronie	تعاقب- تعاقبية- تطور تاريخي- زمانية
Coherence	الترابط- التناسق- الانسجام - التماسك
Structuralisme	بنيوي
Polysemie	تعدد المعاني
Lexicology	معجمية